والذي رجحه الفاسي كالازرقي ما مرت الاشارة اليه من انه قرب مسجد ابراهيم الذي بنمرة وعليه علمان
ثم وهو ازيد مما ذكره المصنف بكثير وانه ليس لحده من جهة الجعرانة ولا من جهة جده انصاب يعرف
بها اليوم فقول المصنف ان عليه علامات من جوانبه كلها ومنصوب عليه ايضا لعله باعتبار زمنه وان
الذي ينبغي المصير اليه الرجوع لما ذكر من الذرع والظاهر ان المحل الذي لم يتعرض احد لتحديده كما
بين كل حد مختلفين لحده من جهة التنعيم وحده من جهة جده يجتهد فيه ولا يثبت له حكم الحرم الا بالنسبة
لمن غلب على ظنه كونه منه اخذا مما مر ان من اشتبه عليه الميقات اجتهد فيه وعمل بما غلب على ظنه ويسن
له الاستظهار والاحتياط بل هذا يشمل ما نحن فيه بان مريد الاحرام بالعمرة من اول الحل وانبهم عليه
كما في المثال الذي ذكرته فيجتهد بذلك كما صرحوا به في هذا فكذا الكلام في بقية الحرم اذ لا فارق
فان قلت ينبغي اخذا بقاعدة العمل بالاصل والاستصحاب ان من بالحرم يلزمه رعاية الحد الابعد لان
الاصل بقاوه فيه فيستصحبه الى ان يتيقن الخروج منه وهو مجاوزه مثل مسافة الابعد بخلاف من هو خارجه
لا الا رعاية الاقرب استصحابا بالاصل خروجه عنه قلت هذا انما يأتي على وجه ضعيف عندنا فيمن شك
في ماء اهو قلتان او اقل وفيمن شك في تقدمه على الامام والاصح انه لا فرق ويحل قاعدة العمل
بالاستصحاب ما لم يعارضه اقوى كطهورية الما وعدم المبطل وكذا براءة الذمة في مسيلتنا فان قلت
قاعدة اذا اشتبه حل وخطر قدم الخطر توجب الاحتياط ها هنا قلت ليس ما نحن فيه من ذلك لان محله
اذا تيقن الخطر فان قلت اذا دار الامر بين الخطر والحل غلب الخطر ايضا قلت هذا قول والاصح عندنا الحل
عملا بان الاصل الاباحة كما قيل وورود الشرع وقد تعرض صاحب المسالك والمهالك لمقدار الحرم
حيث قال وطول الحرم حول مكة سبعة وثلاثون ميلا وهي التي تدور بانصاب الحرم انتهى وهي فايدة حسنة
جدا ان صحت وهو بعيد كيف وحدوده مختلفه البعد من وراء الوضع كما علم فلعله اراد حاصل ضرب
مساحته بعد تكسيره وبعضهم ﴿ وللحرم التحديد من ارض طيبة ﴿ ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه
﴿ وسبعة اميال عراق وطايف ﴿ وجده عشر ثم تسع جعرانه ﴿ وزاد اخو ﴿ ومن يمن سبع بتقديم سينها
﴿ وقد كملت فاشكر لربك احسانه ﴿ وغير الكمال الدميري الشطر الاخير بقوله لذلك سيل الحل لم يعد بنيانه واعترض
بقول الازرقي وكل واد في الحرم فهو يسيل الى الحل ولا يسيل واد من الحل في الحرم الا في موضع واحد
عند التنعيم وبان قضية كلام الفاكهي ان سيل الحل يدخل الى الحرم من عده مواضع بينها وعنه
انه غير البيت الاخير بغيره لذلك فقال ومن يمن سبع وكررها اهتدا لذلك سيل الحل لم يعد بنيانه
واعترض بانه لو قال ومن يمن سبع تبيم لها اهتدا لكان اولى لان تكريرها لم يتحصل اعلام الحرم

الا في زمن معاوية رضي الله عنه بخلاف تميم ابن اسد فانه نصبها عام الفتح بامره صلى الله عليه وسلم
ونصبها صلى الله عليه وسلم قبل هجرته ثم عمر بنوابه في ذلك المرة بعد المرة ثم عثمان ثم معاوية
رضي الله عنهم ثم عبد الملك ثم المهدي ثم امر الراضي العباسي بعمارة العلمين الكبيرين اللذين بالتنعيم
سنة خمس وعشرين وثلاثمائه وذكر الازرقي ان انصاب الحرم على راس الثنية فما كان من وجهها
في هذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حل قوله على ثنية جبل بالمقطع قال الفاسي لا يبعد
ان يكون تصحيفا والذي وجدته بخط ابن خليل ضبطه بخاء معجمة مفتوحة بعدها لام فقط وبخط المحب الطبري
وعلى الخاء نقطة من فوق وعلى اللام شدة واما المقطع فقد ضبطه ابن خليل بضم الميم وفتح الطاء وتشديدها
وفي خط الطبري بفتح الميم واسكان القاف انتهى واجيب بان الثنية الطريق الضيق بين جبلين فيصح نسبتها
الى الجبل كما قاله المصنف وان كان شهرتها بالحل كما قاله غيره فلا منافاة ويسمى بالمقطع لانهم قطعوا
منه احجار الكعبة في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما وقيل انهم كانوا يقطعون عند العود اليه ما قلدوه
في الرقاب من قشور شجر الحرم ليامنوا خارجه كداخله قوله عبد الله ابن خالد اي ابن اسيد قيل هو ابن اخي
عتاب بن اسيد امير مكة وقيل هو ابن اسيد الخزاعي وقيل هو القسري قوله بكسر اللام الى اخره ضبطه
ابن خليل بفتح اللام واليا ايضا لكن بالقلم واعلم ان الناس اختلفوا في سبب تحديد الحرم بتلك الحدود المختلفة
المسافة فقيل ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم صلى الله عليه وسلم لما هبط الى الارض خر ساجدا معتذرا
فارسل الله اليه عن جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته فشكى الى الله ما فاته من الطواف بالعرش
فاهبط الله اليه البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء يحيط به كواكب بيض من ياقوت الجنة فاضا
نوره ما بين المشرق والمغرب فنفرت لذلك النور الجن وقد عوا فوقفوا في الجو ينظرونه فلما راوه
من مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملايكة فقاموا حوالى البيت في مكان الاعلام
اليوم ومنعوهم فمن ثم ابتدى اسم الحرم وقيل نقل عن ابن وهب انه لما نزل اشتد بكاوه فوضع الله
له تعالى خيمة من ياقوتة حمراء من الجنة فيها ثلاثة قناديل موضع الكعبة فانتهى نورها الى محل
انصاب الحرم وحرسها تعالى بملايكة يقفون على تلك الانصاب يحرسون الحرم من الجن فلما قبض
ادم رفعت وقيل ان ابراهيم لما بنى البيت طلب من اسماعيل صلى الله عليه وسلم حجرا يجعله اية للناس
فذهب ورجع بغير شي ووجد الحجر الاسود عنده جابه جبريل فوضعه ابراهيم في موضعه هذا
فانار من سائر الجهات لانه من ياقوته الجنة فجعل الله الحرم الى حيث انتهى اليه ذلك النور من كل جانب
وقيل ان ادم لما هبط خاف على نفسه من الشيطان فارسل الله تعالى ملايكة حفوا به من كل جانب فكان الحرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)